في المنظمات الدولية المتخصصة وتستخدم كل امكانياتها ونفوذها للحؤول دون ذلك، وتتبنّى مخططاً مشبوهاً للحكومة الاسرائيلية للانتخابات، لتكريس الاحتلال ومحاولة اجهاض الانتفاضة، وتعطيل الجهود الدولية للوصول الى تسوية شاملة عبر المؤتمر الدولي؛ بل انها توزّع، وتستخدم، خرائط تطلق على الارض الفلسطينية اسم «يهودا والسامرة».

لقد رفضنا هذا المشروع ـ المؤامرة، كما رفضه شعبنا في الداخل، والخارج، لأنه يستهدف ضرب الانتفاضة وتصفيتها، ويسعى الى تمزيق وحدة الشعب الفلسطيني بين الداخل والخارج، ويقفز فوق ممثّله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، من خلال العمل على تزوير ارادة الشعب الفلسطيني عبر انتخابات يودّ اجراءها تحت حراب الاحتلال؛ كما ان المشروع يهدف الى اجهاض الحل الشامل والالتفاف حول فكرة المؤتمر الدولي. ولذلك أكدنا ان تحقيق الانسحاب الاسرائيلي ووضع المناطق المحتلة تحت اشراف دولي تمهيداً لممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير، بما في ذلك اجراء الانتخابات الحرة، هو المدخل الصحيح للتوصل الى تسوية حقيقية ودائمة وشاملة. كما أكدنا انه لا يمكن البحث في مسألة تفصيلية وجزئية كالانتخابات بعيداً من الحل الشامل ومشروع السلام المتكامل المعروف من ألفه الى يائه، والذي يمكن ان تأتي الانتخابات في اطاره كمرحلة من المراحل، وهو ما تفي به مبادرة السلام الفلسطينية التي تحظى بأوسع اعتراف عالمي. وقد أشرنا، في هذا الصدد، الى المثال الناميبي وامكانية تطبيقه في فلسطين. فلماذا تقبل الولايات المتحدة وتوقّع على تطبيق مثل هذا المشروع في ناميبيا قبل عدة أشهر، وترفضه في فلسطين ؟

اخواني اصحاب الجلالة، والفخامة، والسمو؛

لقد فتحت مبادرة السلام الفلسطينية، بما تستند اليه من فعل وتأثير يومي للانتفاضة والصمود، آفاقاً حقيقية للسلام؛ يساعدها في ذلك جوّ الانفراج الدولي الذي يحكم العلاقات الدولية والاتفاق على حل المشاكل الاقليمية بالطرق السلمية، كما شهدنا، ونشهد، في معظم مناطق العالم.

من هنا تبرز أهمية الموقف العربي، ووحدته، وتحرّكه على الساحة الدولية لدعم الانتفاضة ومبادرة السلام الفلسطينية، والعمل على حماية شعبنا، وعلى انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية، والفلسطينية، المحتلة. انني اصارحكم القول: ان الموقف العربي وتأثيره هو دون الحدّ الادنى المطلوب. أين استخدام النفوذ والامكانيات العربية ؟ أين توظيف العلاقات السياسية والاقتصادية العربية ـ الاميركية والعربية ـ الاوروبية لصالح الحقوق القومية العربية، وبضمنها الحقوق الفلسطينية.

انني اتمنى ان تعكس قرارات مؤتمركم، مؤتمرنا الموقّر، اهتمامه بقضية العرب المركزية، من خلال تشكيل لجنة عليا، على مستوى القمة، برئاسة رئيس القمة وعضوية عدد من القادة العرب، أو من يمثّلهم؛ مهمّتها تأكيد الالتزام والتبنّي العربي للقضية والحقوق الفلسطينية ومتابعة التحرك على الساحة الدولية لضمان انعقاد المؤتمر الدولي وتحقيق مشروع السلام العربي ومساندة دولة فلسطين ومبادرة السلام الفلسطينية.

وفي اطار توحيد الموقف العربي، فانني اجدّد الدعوة الى ضرورة اجتماع الاطراف العربية الخمسة المعنيّة مباشرة بالمؤتمر الدولي، من اجل التنسيق والتحضير لانعقاد المؤتمر الدولي؛ كما اننا نتطلع الى موقف عربي جدّي على الساحة الدولية، يستخدم فيه العرب نفوذهم مع جميع الاطراف والقوى الدولية، من اجل دفع مجلس الامن الى اتخاذ اجراءات حازمة لايقاف القمع الاسرائيلي الوحشي الموجّه ضد شعبنا على الاراضي المحتلة، بما في ذلك فرض عقوبات رادعة ضد اسرائيل، ولايقاف جرائمها وانهاء احتلالها.

اخواني اصحاب الجلالة، والفخامة، والسمو؛

ان استمرار الانتفاضة هو أحد أهمّ الشروط لاستمرار الفعل والتأثير في الساحة السياسية الدولية. وحتى تستمر الانتفاضة، لا بدّ من توفير كل مستلزمات الصمود لها، ولابناء الشعب الفلسطيني. ولقد وفّر شعبنا شروط الصمود الاساسية من وحدة وطنية راسخة والتفاف شامل حول قيادته وحول البرنامج السياسي لمجلسنا الوطني ووثيقة اعلان الاستقلال، ودقة تنظيمية في ادارة معركته القاسية مع العدو وحلفائه، وعلى المستويات والجهات كافة، وتكافله واقتسامه لقمة الخبز بين أبناء المخيم والقرية والمدينة، الّا ان طول المعركة التي تتواصل منذ سنة ونصف السنة حتى الآن، وستستمر ان شاء الله حتى النصر، على الرغم من وحشية العدو وتصاعد اجراءاته